Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



والأزد قومى خيارُ القومِ قد علموا إذا قرومهم يوم الوغَى خطروا
حىٌّ بأسيافهمْ يبغونَ مجدَهُمُ إنَّ المكارمَ فى المكروه تبتدرُ
لولا المهلَّب للجيش الذى ورَدوا أنهـار كرمان بعد الله ما صدروا

ويمضى كعب الأشقرى فى ملحمته هذه ، وإذا أنت أمام حرب طاحنة يشيب لهولها الشعر ، وقد التقى الجيشان فى زرد الحديد ، وفوقهم البنود خفاقة ، وتحتهم الخيول المطهمة . والجيشان طودا قوّة وشجاعة وبأس . ولما اعتصم الخوارج وراء الجسر ، جاز إليهم الأمويون ، فالتحم القتال ولمعت السيوف ، وانقض الهول انقضاض الصواعق ، وجرت الدماء سيولاً ، فانسل الخوارج من المعركة ، فاتبعهم جيش بنى أمية ، وعاد القتال إلى الالتحام ، واشتدت الحال على الخوارج ، فهلك منهم عدد كبير ولاذ الباقون بالفرار .

وهكذا كان الأشقرىّ من أعظم وصّافى الحرب فى العهد الأموىّ ، وهكذا كانت قصيدته من أروع القصائد الحربية لأنها جمعت الاستيفاء ، إلى الدّقة ، إلى التدفق والانطلاق ، إلى الواقعية المضخمة تضخيما ملحميًّا لا يخرج عن حدود المعقول ، إلى تفصيل مواقف الجيشين وتتبع حركاتهما فى لهفة وصدق عاطفة ، إلى الاعتراف بمناعة صفوف الأعداء وحسن بلائهم فى الطعان .

ولئن فخر الأشقرى بقومه الأزد فإنه كان من الشعراء النادرين الذين أخلصوا العاطفة لبنى أمية فصدقوا فى وصف حروبهم ، ومدحوهم بما كانوا له أهلاً من الفعال والخصال الحميدة .

### هـ — شعر المثلث الأموى :

وهنالك شعراء ثلاثة عرفوا بالمثلث الأموى ، وكان مدار فخرهم حول الذات